بعث فاذا موسى اخذ بالعرش ولا ادري احوسب بصعقة
يوم الطور او بعث قبلي وفي رواية ان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري
اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله تعالى
الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق
الانسان وصُعِق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم
الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنوا تميم يقولون
الصاقعة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث
لان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما يصعق الاحياء
وقوله ممن استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا فلم يمت
ان موسى رجع الى الحياة ولا انه نجى كما نجا في عيسى وقد قال
صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
قال القاضي فيحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد
البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات
والاحاديث ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لانه
انما يقال افاق من الغشي واما الموت فيقال بعث منه وصعقة
الطور لم تكن بعثا موتا واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ادري
افاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول
من تنشق عنه الارض لئن كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا
صلى الله عليه وسلم اول شخص تنشق عنه الارض على الاطلاق
قال ويجوز ان يكون معناه انه من الزمرة الذين هم اول
من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله
اعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا اخر كلام القاضي
قوله صلى الله عليه وسلم ولا اقول ان احدا افضل من يونس
ابن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبد ان يقول

انا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين احدهما انه صلى الله
عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل من يونس فلما علم
ذلك قال انا سيد ولد ادم ولم يقل هنا ان يونس افضل منه
او من غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني انه
صلى الله عليه وسلم قال هذا زجرا عن ان يتخيل احد من الجاهلين
شيئا من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من اجل ما في
القرآن العزيز فمن قصته قال العلماء وما جرى ليونس صلى الله
عليه وسلم لم يحط من النبوة مثقال ذرة وخص يونس بالذكر
لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكر وامّا قوله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس فالضمير في انا قيل
يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل اي
لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة او علم
او غير ذلك من الفضايل فانه لو بلغ من الفضايل ما بلغ لم يبلغ
درجة النبوة ويؤيد هذا التاويل الرواية التي قبلها وهي
قوله تعالى لا ينبغي لعبد لي ان يقول انا خير من يونس والله
اعلم قوله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو قايم يصلي
في قبره هذا الحديث سبق شرحه في اواخر كتاب الايمان
عند ذكر موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم والله سبحانه اعلم

باب من فضايل يوسف صلى الله عليه

وسلم قوله قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم لله
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن
خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)